

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[181] 9/التعصّب والعناد 9 التعصّب والعناد تنويه : لاشكّ أنّ أساس العبودية والطاعة لله تعالى يكمن في عنصر التسليم والتواضع والخضوع مقابل الحقّ، وعلى العكس من ذلك فإنّ كلّ أشكال (التعصّب واللجاجة) تورث الإنسان البعد عن الحقّ والحرمان من السعادة. (التعصّب) بمعنى الارتباط غير المنطقي بشيء معيّن إلى درجة أنّ الإنسان يضحي بالحقّ من أجل ذلك، أمّا (العناد) فيعني الإصرار على شيء معيّن بحيث يسحق تعليمات العقل والمنطق تحت قدمه من أجل ذلك، والثمرة لهاتين الشجرتين الخبيثتين هو (التقليد الأعمى) الذي يُعد من أقوى الموانع والسدود أمام تكامل الإنسان وحركته في خطّ المعنويات والإيمان والكمال الأخلاقي. عندما نراجع سيرة الأنبياء العظام وأسباب انحراف الأقوام السالفة عن سلوك طريق الحقّ والدعوة الإلهية يتضح لنا جيداً أنّ هذه الأمور الثلاثة (التعصّب والعناد والتقليد الأعمى) لها دورٌ أساس في عملية الانحراف هذه، وفي القرآن الكريم إشارات كثيرة إلى هذه المسألة بالذات حيث ينبغي دراستها والتدبّر فيها : ونبدأ من قوم نوح (عليه السلام) حيث يقول القرآن الكريم :